المعتقلون في سجون الحوثي يعانون الأمرّين

أم سجين تكشف جزءا من الحقيقة المؤلمة

الأمناء/ تقرير خاص:

يعاني المعتقلون القابعون في سجون المليشيات الحوثية أوضاعًا شديدة البشاعة، حيث يتعرضون لاعتداءات مروِّعة من قبل الانقلابيين.

وفي ظل غياب أي رعاية صحية أو إنسانية، يصارع كثيرٌ من المعتقلين الموت في أحيان كثيرة، بينهم محام مختطف يدعى خالد العرافي، فقد أكّدت مصادر حقوقية أنَّ حالته الصحية والنفسية تدهورت بشكل حاد في سجون الانقلابيين.

أسرة المحامي العرافي قالت إنَّه مختطف من قِبل الحوثيين من شهر مارس الماضي، وأكدت تدهور حالته الصحية جراء إصابته بالتهابات حادة في الكبد.

ولم يكتف الحوثيون بذلك، بل وصل بهم الأمر إلى تهديد من يتابع عن هؤلاء المرصى في معتقلاتهم من المحامين، حيث يقوم ما يُسمى جهاز الأمن السياسي التابع للحوثيين، بتهديد الحقوقيين والتضييق عليهم منعًا لتتبُّع المليشيات على هذه الجرائم المروعة.

وتُشدِّد المصادر على أنّ جميع المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان - وعلى رأسها الصليب الأحمر الدولي والمبعوث الأممي مارتن جريفيثس لليمن - الضغط على الحوثيين لوقف هذا العبث بحياة المعتقلين في سجون المليشيات.

أم سجين تكتشف حقيقة مؤلمة

«أثناء زيارتي لابني القابع في السجن المركزي في صنعاء لاحظت أن صحته تستاء من يوم إلى آخر فكل مرة أراه يزداد شحوبًا وجسمه يهزل بسرعة وفي آخر زيارة لي ظهر وهو لا يستطيع المشي إلا بصعوبة شديدة وكان مسنودًا إلى اثنين من زملائه اللذين حملاه».

شهادة أدلت بها «أم صابر» بعد زيارة أجرتها لابنها المعتقل في أحد سجون المليشيات الحوثية التي تحوَّلت إلى «مقاصل»، يذوق فيها المعتقلون الموت، كأنّه «شبح» يلتهمهم دون أن يُجهز عليهم.

مليشيا الحوثي تدير 203 سجون، بينها 78 سجنًا بشكل رسمي، و125 معتقلًا سريًّا، وضمن وسائلها لتعذيب المختطفين، عملت المليشيات الحوثية على نشر الأوبئة والأمراض بين المعتقلين في السجون كإجراء عقابي إضافة إلى التجويع والتعذيب.

وتتنوَّع أساليب مليشيا الحوثي في التعذيب كالضرب بالعصي والتعذيب بالكهرباء والماء، وقلع الأظافر، والتعليق من اليدين أو الرجلين لفترات كبيرة مما يسبب تمزق الأعصاب، والاحتجاز في حفر غرف ضيقة دون تهوية، يصل لحد الموت والحرمان.

كما تتعمّد مليشيا الحوثي العمل على نشر الأمراض لتعذيب المعتقلين في سجونها التي تفتقر لأبسط المعايير الإنسانية الخاصة بظروف الاحتجاز.

يعاني المعتقلون القابعون في سجون المليشيات الحوثية أوضاعًا شديدة البشاعة، حيث يتعرضون لاعتداءات مروِّعة من قبل الانقلابيين.

وفي ظل غياب أي رعاية صحية أو إنسانية، يصارع كثيرٌ من المعتقلين الموت في أحيان كثيرة، بينهم محام مختطف يدعى خالد العرافي، فقد أكّدت مصادر حقوقية أنَّه حالته الصحية والنفسية تدهورت بشكل حاد في سجون الانقلابيين.

أسرة المحامي العرافي قالت إنَّه مختطف من قِبل الحوثيين من شهر مارس الماضي، وأكدت تدهور حالته الصحية جراء إصابته بالتهابات حادة في الكبد.

وسبق أن كشفت مصادر حقوقية أنَّ الحوثيين لا يبالون بالحالة الصحية المتدهورة لكثير من المعتقلين المحتجزين لديهم في المعتقلات رغم أنّهم السبب الرئيسي في ذلك ابتداءً من وضع الكثير منهم في غرف انفرادية ضيقة وغير صحية أو وضعهم بأعداد كبيرة في غرفة واحدة تفتقد للتهوية الصحية ولا تصل إليها الشمس.

وأضافت المصادر أنّ عددًا كبيرًا من المعتقلين تعرَّضوا للتعذيب الجسدي والمعنوي فضلًا عن سوء التغذية وعدم الرعاية الطبية داخل هذه المعتقلات، ما أدَّى إلى إصابتهم بالعديد من الأمراض القاتلة ووفاة البعض منهم.

وتابعت: «وصل الحال بالحوثيين أن يقولوا لمن يشتكي من أي مرض يعاني منه ويطلب العلاج لهذا المرض أن يقول له السجان (موت مكانك) كما هو الحال مع الـ36 معتقلًا منهم نصر السلامي وآخرون عندما اشتكوا لي في إحدى جلسات المحاكمة أثناء الحديث معهم في قاعة الجلسة».

معاملة الحوثي للنساء المعتقلات

ومنذ أن أشعلت المليشيات الحوثية حربها العبثية في صيف 2014، دفعت النساء أثمانًا باهظة جراء الانتهاكات البشعة التي ارتكبها الانقلابيون.

ففي اعتداء حوثي جديد، تمّ تداوله على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، انتشرت لقطات تُظهر اعتداء قيادي بالمليشيات على مدرّسات داخل مدرسة للبنات في مدينة البيضاء، وقام بطردهن، في واقعة لاقت استهجانًا واسعًا.

مصادر محلية قالت إنّ المدعو عبدالله أحمد الجمالي المُعين من مليشيا الحوثي وكيلًا لمحافظة البيضاء اقتحم هو ومرافقوه بأسلحتهم مدرسة اللسواس، وقام بشتم وطرد المعلمات بذريعة أنّهن من مؤيدات الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

وأضافت أنَّ المعلمات تقدَّمن بشكوى خطية للمحافظ المعين من الحوثيين ضد المدعو الجمالي، فأصدر الأول توجيهات بحرمانهن من الراتب لهذا الشهر (يدفعه الأهالي بمعدل 18 ألف ريال لكل معلمة) عقابًا لهن على الشكوى بالوكيل الحوثي.

وبيَّن مقطع الفيديو «الجمالي» حاملًا سلاحه لحظة تهجّمه على إحدى المعلمات وطردها من داخل المدرسة، معبِّرين عن رفضهم لهذا التصرُّف الخارج عن العادات والتقاليد من قبل المسؤول الحوثي، وأكّدوا أنَّ المليشيات تُشجِّع عناصرها على ارتكاب مثل هذه السلوكيات المقيتة.

إجمالًا، دفعت النساء أثمانًا باهظة جرّاء الاعتداءات التي ارتكبتها المليشيات الحوثية على مدار سنوات الحرب العبثية.

ولم تقف مأساوية الأوضاع عند حد المعاناة والأوجاع التي تكابدها المرأة جرّاء الحرب الحوثية، بل عمدت المليشيات إلى ارتكاب المئات من الجرائم والانتهاكات المتنوعة بحق النساء بصورة بشعة وصفها كثيرون بأنها غير أخلاقية ومنافية للمبادئ الإسلامية والأعراف والتقاليد.

وشكا سكان محليون في صنعاء، من استمرار جرائم وانتهاكات المليشيات بحق النساء، وأكّدوا أن مليشيا الحوثي تجاوزت بأفعالها وتصرفاتها كل المبادئ والأعراف والتقاليد الإسلامية والإنسانية الأصيلة من خلال انتهاكاتها التي لا تتوقف بحق النساء في مختلف المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابيين.

وكشفت تقارير حقوقية حديثة عن أنَّ عدد النساء المختطفات والمختفيات والمعذبات يتخطى 303 سيدات، حيث اختطفت المليشيات وعذبت 87 امرأة للفترة من بداية 2018 حتى مايو 2019، كما قتلت وتسببت بمقتل 199 امرأة خلال الفترة نفسها.

بدعم إماراتي..

مدن سكنية جديدة تعيد الحياة للمتضررين في سقطرى

«الأمناء» قسم الرصد:

سارعت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى مد يد العون والمساعدة إلى الأسر المتضررة جراء الأعاصير التي ضربت أرخبيل سقطرى خلال السنوات الماضية وتسببت في دمار المنازل السكنية وتضرر الخدمات الأساسية المرتبطة بحياة أهالي الجزيرة.

وعملت الإمارات عبر أذرعها المتمثلة بمؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية وهيئة الهلال الأحمر الإماراتي على بناء مدن سكنية للمتضررين من الأعاصير والتخفيف من معاناتهم بعد فقدانهم مساكنهم الخاصة.

وتعد منطقة دكسم إحدى المناطق السكنية في سقطرى التي تضررت فيها منازل المواطنين وأدت إلى تشرد الكثير من الأسر، وعملت أيادي الخير الإماراتية على بناء ثلاث مدن سكنية فيها لمساعدة الأهالي على العيش بأمن واستقرار، حيث تبنّت هيئة الهلال الأحمر بناء مدينة العين التي تضم 20 وحدة سكنية ومدينة ياس التي تضم 23 وحدة سكنية في حين تبنّت مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية بناء مدينة المزروعي التي تضم 25 وحدة سكنية.

وأفاد مهندسون ميدانيون بأنه جرى الانتهاء من إنشاء مدينتي العين وياس اللتين نفذتهما هيئة الهلال الأحمر الإماراتي وتم تسليمهما للأهالي في حين جرى تسليم بعض المنازل من مدينة المزروعي التي يجري تنفيذها من قبل مؤسسة خليفة الإنسانية.

وأشاروا إلى أن هناك متابعة حثيثة من قبل الأشقاء في دولة الإمارات من أجل إنجاز المدن السكنية التي يجري تنفيذها في منطقة دكسم ومناطق أخرى في جزيرة سقطرى من أجل التخفيف من معاناة الأسر التي تضررت منازلها جراء الأعاصير التي ضربت الأرخبيل منذ أواخر 2015.

وعبّر الشيخ محمد الكيباني، أحد الشخصيات الاجتماعية البارزة في منطقة دكسم، عن شكره للجهود الإنسانية الكبيرة التي تبذلها أيادي الخير الإماراتية من أجل التخفيف من معاناة المواطنين المتضررين وتوفير مساكن جديدة لهم عقب تضرر منازلهم السابقة جراء الأمطار والسيول التي اجتاحت المنطقة خلال فترة إعصاري تشابالا وميغ اللذين ضربا الجزيرة أواخر 2015، موضحاً أن بناء الوحدات السكنية رافقه توفير الخدمات الأساسية، خصوصاً خدمة الكهرباء. وأضاف أن الإمارات سند حقيقي لأبناء سقطرى، خصوصاً في وقت المحن والظروف الصعبة، مشيراً إلى أن بناء المدن السكنية في دكسم يمثل إضافة إلى البصمات البيضاء التي سطرها الأشقاء الإماراتيون من أجل توفير العيش الكريم للأسر المتضررة التي مرت وتمر بظروف صعبة جراء تدمير منازلها.

وأشار الشيخ الكيباني إلى أن الإمارات أنجزت مشاريع تنموية كبيرة إلى جانب المدن السكنية التي جرى بناؤها في دكسم في القطاع التعليمي والصحة والرياضة والاتصالات والمياه وغيرها من المشاريع الإنسانية والإغاثية التي ساهمت في بث الحياة بشكل كبير في المنطقة.

وعبّر أحد المستفيدين من المدن السكنية عن فرحته بتسلمهم المنزل واستعادة حياته الطبيعية عقب معاناة كبيرة جراء تدمّر مسكنه السابق، مضيفاً أن الحياة عادت لمنطقتهم بعد إنشاء منازل سكنية.

وأضاف أن أيادي الخير الإماراتية رسمت البسمة على وجوه أبناء سقطرى، خصوصاً من خلال تسلمهم الوحدات السكنية الجديدة.